المفعول على الفاعل افرادا والقصر ادعائي للمبالغة
اذ الحمل التبيح كذلك فالمراد اكثر ما يكب الناس في النار
واسناد الكب الى الحصايد وهو لله مجاز عقلي او استعارة
مكنية ولعمرك ان هذه الخاتمة فاتحة السعادة الكبرى
فاتحة منها لنسايم الكرامة العظمى لانه اذا نظر الى
الشريعة فكف اللسان نعم العون على حفظها وفي
الحديث المرفوع ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان
العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا
يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب متفق
عليه وفي شعب الايمان مرفوعا مقام الرجل بالصمت
افضل من عبادة ستين سنة واذا نظر الى الطريقة
فهو الركن المشار اليه والقطب المدار عليه لانه اذا
سكت اللسان نطق القلب ويحصل له المسامرة مع
الرب وتمطر عليه سحايب الرحمة بقطران النور
ويمتلي من الحبور والحبور واذا نظر الى الحقيقة فهو
انتهاء مراتب السالكين ومدارك مقامات العارفين
ولذا قال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من عرف
الله كل لسانه اي عن ذكر غير الله وهو في مقام المراقبة

وكل

99

وكل لسانه عن الدعوى وهو في مقام الهيبة وكل لسانه
عن شطحاته وبيان مقامه وهو مقام صولة المحبة
وعن وصف الله وثنايه وهو مقام الحيرة في المعرفة
كما قال صلى الله عليه وسلم في اقصى الدنو لما راى الحق
بالحق وفني عن الصفات في الذات ووجد معنى من
معاني البقا لا احصي ثنا عليك لان ثناه يصدر عن
الحدوثية وثنا الخليقة لا يليق الا بهم ثم قطع لسان
الثنا بمقراض التنزيه عجزا في جلال الابد واوصاف
ثنايه تعالى عليه لانه لا يعرف الله الا هو فقال
انت كما اثنيت على نفسك وفي معنى الحديث انشد الشافعي
رضي الله تعالى عنه شعر

احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه • كانت تهاب لقاه الشجعان

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
الثلاثون عن ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر
رضي الله عنه خشين بطن من قضاعة كان ممن حضر
بيعة الرضوان تحت الشجرة مات سنة خمس وسبعين
ومروياته اربعون حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله فرض فرايض اي اوجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1